Current Studies in Nahj-ul-Balaghah Open Access

Vol. 9, No. 2, (Issue 18) Spring & Summer 2026: 127-142
DOI: 10.30473/anb.2026.79506.1519

ORIGINAL ARTICLE

A Critical Reappraisal of the Article "Nahj-ul-Balagha" by Laura Veccia Vaglieri

Aref Masoudian

PhD Student in Qur'anic and Hadith Sciences, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran.

Correspondence:
Aref Masoudian
Email: arefmasoudian1@gmail.com

Received: 16 Sep 2026
Accepted: 21 Sep 2026

ABSTRACT

This study examines and analyzes the views of Laura Veccia Vaglieri, an Italian Orientalist, on Nahj-ul-Balagha. The main objective of the research is to critically evaluate Vaglieri's views and elucidate her methodology in analyzing this religious text. The article under examination is Vaglieri's work entitled "Nahj-ul-Balagha," published in 1958, which presents analytical, literary, and, at times, critical views on the authenticity, structure, and content of Nahj-ul-Balagha. The study employs a descriptive-analytical method and seeks to examine the strengths and weaknesses of Vaglieri's analyses by comparing her views with authoritative Islamic sources. The findings indicate that, despite her relatively positive approach and emphasis on the literary and cultural aspects of Nahj-ul-Balagha, Vaglieri was influenced by Sunni sources and, in some cases, questioned the attribution of certain sermons to Imam Ali. Nevertheless, she generally praised the literary and historical significance of the work and regarded its compiler, al-Sharif al-Radi, as a credible and valuable figure. The findings demonstrate that critically examining the views of Orientalists, including Vaglieri, can contribute to a deeper understanding of approaches to interpreting Islamic texts and to recognizing the influence of cultural contexts on Western analyses.

KEYWORDS

Nahj-ul-Balagha, Laura Veccia Vaglieri, Orientalism, Critical Analysis, al-Sharif al-Radi..

How to cite

Masoudian, A. (2026) A Critical Reappraisal of the Article "Nahj-ul-Balagha" by Laura Veccia Vaglieri. *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah*, 9(2), 127-142.
(DOI: 10.30473/anb.2026.79506.1519)

Copyright © 2026 The Authors. Published by Payame Noor University.
This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/). Non-commercial uses of the work are permitted, provided the original work is properly cited.

دراسات حديثة في نهج البلاغة

السنة التاسع، العدد الثاني (المتوالي ١٨) ربيع و صيف، ١٤٠٥ش/ ١٤٤٨ق. (١٢٧-١٤٢)

DOI: 10.30473/anb.2026.79506.1519

«مقاله پژوهشی»

إعادة قراءة نقدية لمقالة «نهج البلاغة» للورا فيتشّا فاليري

عارف مسعوديان

طالب دكتوراه في علوم القرآن والحديث، جامعة شهيد جمران أهواز، أهواز، إيران.

المؤلف المسؤول:
عارف مسعوديان

بريد االكتروني:
arefmasoudian1@gmail.com

تاريخ القبول: ١٤٤٨/٠٤/٠٤
تاريخ الاستلام: ١٤٤٨/٠٤/٠٩

إرسال الاستشهاد إلى:
مسعوديان، عارف. (١٤٤٨). إعادة قراءة نقدية لمقالة «نهج البلاغة» للورا فيتشّا فاليري. *دراسات حديثة في نهج البلاغة*، ٩(٢)، ١٢٧-١٤٢.
(DOI: 10.30473/anb.2026.79506.1519)

المخلص

يتناول هذا البحث دراسة وتحليل آراء لورا فيتشّا فاليري، المستشرقة الإيطالية، حول نهج البلاغة. ويتمثل الهدف الرئيس للبحث في التقييم النقدي لآراء فاليري وبيان منهجها في تحليل هذا النص الديني. والمقالة محل الدراسة هي نصّ لفاليري بعنوان «نهج البلاغة»، نُشر عام ١٩٥٨م، ويتضمن آراءً تحليلية وأدبية وأحيانًا نقدية حول أصالة نهج البلاغة وبنيته ومضمونه. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي-التحليلي، وسعت إلى تناول نقاط القوة والضعف في تحليلاتها من خلال مقابلة آرائها بالمصادر الإسلامية المعتبرة. وتُظهر النتائج أن فاليري، على الرغم من نهجها المنصف نسبيًا وتأكيدها الجوانب الأدبية والثقافية لنهج البلاغة، تأثرت بمصادر أهل السنة، وأثارت في بعض المواضع الشك في نسبة بعض الخطب إلى الإمام عليّ (عليه السلام). ومع ذلك، أشادت في المجمل بالمكانة الأدبية والتاريخية لهذا الأثر، واعتبرت جامعَه، الشريف الرضي، شخصية موثوقة وذات قيمة. وتُظهر نتائج البحث أن الدراسة النقدية لآراء المستشرقين، ومنهم فاليري، يمكن أن تسهم في فهم أعمق لمناهج تفسير النصوص الإسلامية، والتعرّف إلى أثر السياقات الثقافية في التحليلات الغربية.

الكلمات الدليلية:
نهج البلاغة، لورا فيتشّا فاليري، الاستشراق، التحليل النقدي، الشريف الرضي.

حق نشر هذه الوثيقة يعود لمؤلفيها. ١٤٤٨. ناشر هذه المقالة هو جامعة بيام نور.

تم نشر هذه المقالة بموجب الشهادة التالية ويسمح بأي استخدام غير تجاري لها بشرط االستشهاد بالمقالة بشكل صحيح وبما يتوافق مع الشروط المذكورة في العنوان أدناه.

Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

المقدمه

تُعَدّ لورا فيتشّا فاليري، المستشرقة الإيطالية، من الباحثين الذين اهتمّوا بدراسة المصادر الإسلامية وتحليلها، ومن أبرزها كتاب نهج البلاغة. وتتضمن آراؤها حول هذا الكتاب رؤًى جديدة، يتسم بعضها بطابع نقدي، بما يتيح مقاربة مختلفة لهذا الأثر النفيس ولتراث الإمام عليّ (عليه السلام). غير أن هذه الآراء، بالنظر إلى خلفياتها الثقافية ومناهجها الخاصة في تحليل النصوص الإسلامية، تستلزم دراسة نقدية دقيقة للكشف بوضوح أكبر عن أبعاد قراءاتها وما تنطوي عليه من إشكالات وتحديات. وتنبع أهمية هذا الموضوع من أن تحليل هذه المقاربات يمكن أن يسهم في توضيح مناهج التفسير والاتجاهات المختلفة في دراسة نهج البلاغة، وأن يفضي إلى فهمٍ أعمق لمضامينه وأبعاده.

وتكتسب دراسة آراء المستشرقين ونقدها، ولا سيما ما يتصل منها بالنصوص الإسلامية الشيعية، مثل نهج البلاغة، أهمية خاصة. إذ تسهم هذه الدراسات في تكوين فهم أكثر دقة للنظرة الغربية إلى النصوص الدينية الإسلامية، كما تساعد الباحثين والمهتمين على إدراك القيم ومواطن القوة والضعف في التحليلات الغربية على نحو أكثر وضوحاً وموضوعية.

بيان المشكلة

يُعَدّ نهج البلاغة من أبرز الآثار الباقية من تراث الإمام عليّ (عليه السلام)، وقد حظي باهتمام الباحثين المسلمين وغير المسلمين من جوانب أدبية وتاريخية وكلامية وثقافية متعددة. وقد أدّت مكانة هذا الكتاب في الثقافة والأدب الإسلامي، فضلاً عن نسبة خطبه ورسائله وحِكَمِه إلى الإمام عليّ (عليه السلام)، إلى أن تصبح مسألة أصالته وكيفية تدوينه من الموضوعات المهمة في دراسات نهج البلاغة. وقد حظي هذا الموضوع، ولا سيما مع اتساع الدراسات الاستشراقية حول النصوص الإسلامية، باهتمام في الدراسات الغربية أيضاً.

وقد تناولت دراسات المستشرقين حول نهج البلاغة مجموعة متنوعة من الموضوعات، من بينها تاريخ تدوينه، ومكانته الأدبية، ونسبة مضامينه، وشخصية الشريف الرضي. وتنبع أهمية دراسة هذه البحوث من أن الباحثين الغربيين، انطلاقاً من افتراضات مسبقة ومناهج بحثية مختلفة، توصلوا أحياناً إلى نتائج بشأن النصوص الإسلامية تستلزم دراستها وتقويمها في ضوء المصادر والدراسات الإسلامية. ومن ثمّ، فإن نقد مؤلفات المستشرقين حول نهج البلاغة وتحليلها يمكن أن يسهم في تحقيق فهم أدق لمقارباتهم، فضلاً عن التقويم العلمي لنتائج هذه الدراسات.

وتُعَدّ لورا فيتشّا فاليري من الباحثين الذين اهتموا بدراسة نهج البلاغة. وتستحق آراؤها حول هذا الكتاب دراسة مستقلة، نظراً إلى اهتمامها بالجوانب المختلفة لنهج البلاغة، فضلاً عن طريقة تناولها لمسألة نسبة بعض مضامينه و مدى أصالتها. وعلى الرغم من وجود دراسات تناولت بحوث المستشرقين حول نهج البلاغة، فإن الدراسة المستقلة والنقدية لآراء فاليري وتقويم الأسس التي قامت عليها دراستها، ولا سيما في المقالة التي خصصتها بصورة مباشرة لنهج البلاغة، لا تزال بحاجة إلى مزيد من الاهتمام.

وبناءً على ذلك، تتمثل الإشكالية الرئيسة للبحث الحالي في إعادة قراءة آراء فاليري حول نهج البلاغة، وتقويم الأسس والأدلة التي اعتمدت عليها في دراسة هذا الكتاب تقويماً نقدياً.

هدف البحث

يتمثل الهدف الرئيس لهذا البحث في إعادة قراءة آراء لورا فيتشّا فاليري حول نهج البلاغة وتقويمها نقدياً، فضلاً عن دراسة الأسس والأدلة التي استندت إليها. وفي هذا السياق، يسعى البحث إلى بيان رؤية فاليري حول نهج البلاغة ومكانة الشريف الرضي، ثم دراسة الأسس التي قامت عليها آراؤها حول هذا الكتاب، وتقويم مدى انسجامها مع الأدلة والآراء الواردة في المصادر الإسلامية. وبذلك، لا يقتصر البحث الحالي على عرض آراء فاليري، بل يسعى أيضاً إلى دراسة أسس استدلالها ومنهجها في بناء هذه الآراء وتقويمهما نقدياً.

منهج البحث

أُنجز هذا البحث بالاعتماد على المنهج الوصفي–التحليلي، واعتمد البحث كذلك على الدراسة المكتبية في جمع المادة العلمية. ففي البداية،

استُخرجت آراء فاليري حول نهج البلاغة من المقالة محلّ الدراسة، ثم صُنّفت، وبعد ذلك جرى تحليل هذه الآراء وتقويمها بالرجوع إلى المصادر والدراسات ذات الصلة.

أسئلة البحث

السؤال الرئيس:

ما الأسس والأدلة التي تستند إليها رؤية فاليري حول نهج البلاغة، وإلى أي مدى تنسجم هذه الآراء مع الأدلة والآراء الواردة في المصادر الإسلامية؟

الأسئلة الفرعية:

١. ما الرؤية التي قدمتها فاليري حول نهج البلاغة والشريف الرضي؟

٢. ما أهم الأسس والأدلة التي استندت إليها فاليري في دراسة نهج البلاغة؟

٣. إلى أي مدى تنسجم آراء فاليري حول أصالة بعض مضامين نهج البلاغة ونسبتها إلى الإمام عليّ (عليه السلام) مع الأدلة المتوافرة في المصادر الإسلامية؟

الدراسات السابقة

أُجريت دراسات متعددة حول بحوث المستشرقين بشأن نهج البلاغة والأقوال المنسوبة إلى الإمام عليّ (عليه السلام)، وقد تناولت كلٌّ منها هذا الموضوع من زاوية خاصة. ومن أبرزها ما يأتي:

١. أحمدوند وكاوندى (١٣٨٧ش)، في مقالهما الموسوم بـ«بحوث المستشرقين حول نهج البلاغة»، تناولا مسار الدراسات الغربية حول نهج البلاغة، من خلال بحث مراحل نشأة هذه الدراسات، والخلفيات التي دفعت المستشرقين إلى الاهتمام بهذا الأثر، وأبرز ما توصلوا إليه من نتائج. وقد عدّ الباحثان نهج البلاغة من أهم آثار الأدب العربي ورمزاً للفصاحة والبلاغة، ودرسا بحوث المستشرقين حوله في إطار حركة الدراسات الشيعية والدراسات العربية في الغرب. غير أن الهدف الرئيس من المقال المذكور هو دراسة المسار العام لبحوث المستشرقين حول نهج البلاغة، ولم تُدرس آراء فاليري فيه بصورة مستقلة ومفصلة، كما لم تخضع للتحليل والنقد بصورة خاصة.

٢. حبيبي (١٤٠٢ش)، في أطروحته الموسومة بـ«وصف وتحليل محتوى كتاب Sentences of Ali لسيمون أوكلي»، تناول إحدى المراحل المبكرة من تعامل الغربيين مع الأقوال المنسوبة إلى الإمام عليّ (عليه السلام). وقد خُصّص جانب مهم من هذه الدراسة لكتاب «Sentences of Ali» لسيمون أوكلي، الذي يشتمل على مجموعة من الحكم والأقوال المأثورة المنسوبة إلى الإمام عليّ (عليه السلام). وترتبط هذه الدراسة بموضوع البحث الحالي من حيث إنها تُظهر أن اهتمام الغربيين بأقوال الإمام عليّ (عليه السلام) وتراثه يعود إلى فترة زمنية طويلة؛ إلا أن موضوعها الرئيس يتمثل في دراسة محتوى أثر سيمون أوكلي، ولا تتناول آراء فاليري حول نهج البلاغة.

٣. Madelung (1997م)، في كتابه الموسوم بـ« The Succession to Muhammad: A Study of the Early Caliphate»، تناول دراسة الأحداث التاريخية في صدر الإسلام، ومسألة خلافة النبي (صلى الله عليه وآله)، وحياة الإمام عليّ (عليه السلام) وعلاقاته السياسية. وعلى الرغم من أن هذا الكتاب لا يمثل دراسة مباشرة لنهج البلاغة، فإنه، نظراً إلى تناوله السياقات التاريخية المرتبطة بحياة الإمام عليّ (عليه السلام) وعلاقاته بالخلفاء السابقين، يمكن الإفادة منه في بعض الدراسات المتعلقة بنهج البلاغة لتحليل السياق التاريخي لبعض أقوال الإمام (عليه السلام).

٤. العتابي (٢٠١٦م)، في كتابه الموسوم بـ«نهج البلاغة في الدراسات الاستشراقية»، استعرض بعض بحوث المستشرقين حول نهج البلاغة، كما أورد مقالة فاليري دون تحليل أو نقد علمي، واقتصرت معالجته لها على نقل مضمونها.

٥. أحمدي ندوشن وخادميان (١٤٠٣ش)، في مقالهما الموسوم بـ«تقويم آراء المستشرقين حول العنف في سلوك الإمام عليّ (عليه السلام): دراسة حالة لآراء فاليري»، تناولا إحدى آراء فاليري بشأن تعامل الإمام عليّ (عليه السلام) مع يهود بني قريظة. وترتبط هذه الدراسة بالبحث الحالي بصورة أكبر، من حيث إنها جعلت رأي فاليري موضوعاً للدراسة بصورة مباشرة؛ غير أن نطاقها يقتصر على قضية العنف ومسألة تاريخية محددة، ولا تتناول آراء فاليري حول نهج البلاغة وأسسها في تقويم هذا الأثر بصورة شاملة.

وتُظهر دراسة مجموع البحوث المذكورة أن الدراسات السابقة يمكن تصنيفها، بصورة عامة، في ثلاثة اتجاهات رئيسة: أولها، البحوث التي تناولت المسار العام لدراسات المستشرقين حول نهج البلاغة؛ وثانيها، البحوث التي اهتمت بترجمة أقوال الإمام عليّ (عليه السلام) في الغرب والتعريف بها؛ وثالثها، الدراسات التي بحثت آراء مستشرق معين أو منهجه في تناول قضية تاريخية محددة. وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات، فإن آراء لورا فيتشّا فاليري حول نهج البلاغة، ولا سيما مقالتها المستقلة حول هذا الأثر، لم تُدرس حتى الآن في بحث مستقل وشامل من حيث الأسس والأدلة ومنهج الاستدلال ومدى انسجام آرائها مع المصادر الإسلامية. ومن هنا، يسعى البحث الحالي إلى سدّ هذه الفجوة من خلال إعادة قراءة مقالة فاليري حول نهج البلاغة، واستخراج آرائها بصورة منهجية، وتحليلها، وتقويمها في ضوء المصادر والأدلة الإسلامية.

١. لورا فيتشّا فاليري

وُلدت لورا فيتشّا فاليري (Laura Veccia Vaglieri)، المستشرقة الإيطالية البارزة، عام ١٨٩٣م، وتوفيت عام ١٩٨٩م. وكانت من الباحثين البارزين في مجال الدراسات الإسلامية واللغة العربية في إيطاليا، وقد نشطت في فترة شهدت تزايد الاهتمام بالثقافة والحضارة الإسلامية في الغرب.

عملت فاليري، خلال مسيرتها العلمية، في تدريس اللغة العربية في جامعة نابولي، وقدمت مؤلفات مؤثرة في مجال الدراسات الإسلامية. ومن أشهر مؤلفاتها كتاب «Apologia dell'Islamismo» (١٩٢٥م)، الذي تُرجم لاحقاً إلى اللغة الإنجليزية بعنوان « An Interpretation of Islam». وقد سعت فاليري في هذا الكتاب إلى تقديم مبادئ الإسلام على نحو يواجه سوء الفهم الشائع في أوروبا آنذاك، وإلى بيان أن الإسلام دين يقوم على العقل والقيم الأخلاقية.

ومن مؤلفاتها المهمة أيضاً كتاب «Grammatica teorico-pratica della lingua araba» (القواعد النظرية والعملية للغة العربية)، الذي نُشر عام ١٩٣٧م، ولا يزال يُعدّ مصدراً تعليمياً مهماً في مجال اللغة العربية. كما ألّفت كتاب « L'Islam da Maometto al secolo XVI»، الذي يقدم رؤية تاريخية للإسلام منذ عصر النبي محمد (صلى الله عليه وآله) حتى القرن السادس عشر.

وسعت فاليري في مؤلفاتها إلى تقديم صورة متوازنة وموضوعية عن الإسلام، ولا سيما في مقابل بعض الرؤى الاستشراقية السائدة في عصرها. وكانت تؤكد أهمية القرآن الكريم بوصفه أثراً أدبياً وروحياً، وتشير إلى تأثيراته الثقافية والتاريخية في الحضارة الإسلامية.

٢. التعريف بمقالة «نهج البلاغة» لفاليري

تمثل هذه المقالة في أصلها نصّ المحاضرة التي ألقتها لورا فيتشّا فاليري عام ١٩٥٨م في مؤتمر علمي تناول اللغة والثقافة العربية. وقد عُقد هذا المؤتمر باستضافة جمعية أصدقاء إيطاليا وبالتعاون مع السفارة الإيطالية في تونس. وجاء انعقاد هذا اللقاء بمبادرة من السفير الإيطالي آنذاك ودعوته، مما أتاح لفاليري، بوصفها إحدى الشخصيات البارزة في مجال الدراسات الإسلامية واللغة العربية، أن تقدم أمام المهتمين والباحثين دراسةً لأحد أهم النصوص الأدبية الإسلامية وتحليله.

وقد تناولت فاليري في هذه المحاضرة الجوانب الأدبية والبلاغية والتاريخية والمضمونية لنهج البلاغة، وسعت إلى تقديمه بوصفه نموذجاً بارزاً للنثر العربي الفصيح، وأحد المصادر المهمة للفكر والقيم الأخلاقية في التراث الفكري والثقافي الإسلامي. وقد لقيت محاضرة فاليري ترحيباً من الحاضرين، وبعد انتهاء المؤتمر، أُتيح نص المحاضرة كاملاً لمجلة «الفكر» بغرض نشره، فنشرت المجلة المحاضرة بعنوان «نهج البلاغة»، وبذلك أصبحت آراء فاليري حول هذا الأثر المهم متاحةً للباحثين والمهتمين في الأوساط العلمية والثقافية (فاليري، ١٩٥٨: ٦٨-٧٩).

٣. آراء فاليري

في هذا القسم، تُبحث آراء لورا فيتشّا فاليري حول نهج البلاغة ضمن محاور متعددة، تتمثل فيما يأتي:

٣-١. دوافع فاليري إلى تناول نهج البلاغة

في معرض بيانها سبب اختيار نهج البلاغة موضوعاً لمحاضرتها وبحثها، تؤكد فاليري أن هذا الأثر، على الرغم من قيمته وأهميته، ليس من

السهل على الجميع دراسته، ولا يجد الجميع في دراسته ما يبعث على الاستمتاع. وتعزو ذلك إلى عاملين: أولهما، تعقيد المفاهيم العميقة والمجردة الواردة في نهج البلاغة، وثانيهما، كثرة الحكم والمواعظ والنصائح التي يتضمنها. ومع ذلك، تصرّح فاليري بأن الشيعة يولون نهج البلاغة مكانة خاصة، ويعدّونه، إلى جانب القرآن الكريم والأحاديث النبوية، نصاً نفيساً وموثوقاً. وترى أن هذا الأثر يحظى بالاحترام حتى لدى أهل السنة، ولا سيما بعد أن ألّف محمد عبده، أحد أبرز علماء أهل السنة، شرحاً عليه، مما أسهم في زيادة الاهتمام بهذا النص.

وتشير فاليري إلى أقوال محمد عبده في مقدمة شرحه؛ إذ يذكّر عبده فيها بأن الشريف الرضي، جامع نهج البلاغة، قد اختار بعناية مجموعة من أقوال الإمام عليّ (عليه السلام)، وأطلق عليها اسم «نهج البلاغة»، وهو اسم يعكس مضمون الكتاب بصورة جيدة. كما يقرّ عبده بأن عظمة نهج البلاغة وعمقه بالقدر الذي يعجز معه عن أداء حقه في الحديث عنه على نحو كامل (عبده، د.ت.: ١/٤).

ومن الأسباب الأخرى التي دفعت فاليري إلى دراسة نهج البلاغة أنها لاحظت أن هذا الكتاب قد أُهمل في كثير من مؤلفات المستشرقين، أو عُدّ فاقداً للاعتبار بسبب الشك في أصالته. وتوضح أن بعض المستشرقين يعدّون نهج البلاغة أثراً مشكوكاً فيه ومصطنعاً. وقد دفعها هذا الموقف المشكِّك إلى دراسة الكتاب بمزيد من الدقة.

وخلال أبحاثها، وأثناء دراستها للأحداث المتعلقة بخلافة الإمام عليّ (عليه السلام)، صادفت فاليري مقاطع من نهج البلاغة تتوافق مع الروايات التاريخية المتوافرة. وقد دفعها هذا التوافق إلى التأمل: كيف يمكن لنا أن نعدّ أقوال المؤرخين موثوقة، في حين نشك في صحة نص نهج البلاغة؟ وقد شكّل هذا التساؤل دافعاً قوياً لها لدراسة هذا الأثر وتحليله بمزيد من الدقة.

ونتيجة لذلك، قررت فاليري دراسة نهج البلاغة دراسة شاملة. وتصرّح بأنه حتى لو ثبتت أصالة جزء من هذا الأثر فحسب، فإنه ينبغي مع ذلك النظر إلى نهج البلاغة بوصفه نصاً مهماً في تاريخ النثر العربي بعد القرآن الكريم.

ثم تشير فاليري إلى اختلاف آراء العلماء حول أصالة نهج البلاغة، وتصنفهم في ثلاث مجموعات: الأولى، الذين يؤمنون إيماناً كاملاً بصحة الكتاب بأكمله، ولا يقبلون أي شك في هذا الشأن؛ والثانية، الذين يرون صحة جزء من الكتاب ويشككون في جزء آخر؛ والثالثة، الذين يرون أن الكتاب بأكمله موضوع ومختلق، ويرفضون صحته بصورة كاملة.

كما تذكر أنها قامت بترجمة نهج البلاغة من أجل فهمه بصورة أفضل، والوصول إلى مراد جامع الكتاب بصورة أقرب. وتشير في هذا السياق إلى خطأ ارتكبته في البداية، تمثل في أنها شرعت في قراءة الكتاب من دون الالتفات إلى مقدمته. غير أنها بعد أن أدركت أهمية المقدمة، عكفت على دراسة المقدمة التي كتبها الشريف الرضي في مستهل الكتاب دراسة دقيقة، وعدّتها جزءاً أساسياً لفهم بنية الكتاب ومنهجه.

٣–٢. الشريف الرضي ومنهج تدوين نهج البلاغة

تشير فاليري، في بحثها لخلفية تدوين نهج البلاغة، إلى شخصية الشريف الرضي ومكانته العلمية والأدبية. وتقدمه بوصفه شاعراً معروفاً ومن أبرز الشخصيات الأدبية في القرن الرابع الهجري، وقد اهتم، إلى جانب قدراته الأدبية، بالدراسات الدينية أيضاً. ووفقاً لما تذكره فاليري، ألّف الشريف الرضي في شبابه كتاباً بعنوان «خصائص الأئمة»، خصّصه لدراسة خصائص الإمام عليّ (عليه السلام) وسيرته وأقواله. وقد أدرج في القسم الأخير من هذا الكتاب مجموعة من الكلمات القصيرة والمنتقاة عن الإمام عليّ (عليه السلام). وقد لقي هذا القسم اهتمام عدد من أصدقاء الشريف الرضي وقرّائه، حتى طلبوا منه أن يجمع مؤلفاً أكثر شمولاً ومستقلاً لأقوال الإمام عليّ (عليه السلام). وقد مهّد هذا الطلب لتأليف نهج البلاغة، وهو الأثر الذي تحول تدريجياً إلى أحد أهم النصوص الأدبية والدينية في العالم الإسلامي.

٣–٣. هدف الشريف الرضي من تأليف نهج البلاغة

تولي فاليري في تحليلها اهتماماً خاصاً بأهداف الشريف الرضي من جمع نهج البلاغة. وتشير إلى أن هذا الكتاب ليس سوى مختارات من خطب الإمام عليّ (عليه السلام) ورسائله وكلماته القصار، ولا يشتمل على جميع أقواله. ووفقاً لفاليري، توجد في مصادر أخرى أيضاً خطب

ورسائل للإمام عليّ (عليه السلام) لم ترد في نهج البلاغة، وهو ما يدل على أن الشريف الرضي اتبع منهجاً انتقائياً في اختيار مادته.

وكان الهدف الرئيس للشريف الرضي من تأليف نهج البلاغة، كما صرّح هو نفسه في مقدمة الكتاب، جمع نماذج من فصاحة كلام الإمام عليّ (عليه السلام) وبلاغته وتسجيلها. كما أن عنوان «نهج البلاغة» يعكس هذا التوجه الأدبي. فقد سعى إلى جمع محاسن خطب الإمام (عليه السلام) ورسائله وكلماته الحكمية وخصائصها البارزة، وإعداد أثر ينتمي، قبل كل شيء، إلى مجال الأدب، أكثر من كونه مؤلفاً تاريخياً أو فقهياً.

وتؤكد فاليري أن الشريف الرضي ظل وفياً لهذا الهدف. ويمكن ملاحظة ذلك في بنية الكتاب؛ فعلى سبيل المثال، أُوردت في بعض الخطب مقاطع محددة من النص، وهي المقاطع التي تتسم بوضوح بقدر أكبر من الخصائص الأدبية والبلاغية. وتدل هذه التجزئة على أن الشريف الرضي ركز على جمال التعبير وقوته، لا على تقديم النص كاملاً ومترابطاً من الناحية التاريخية.

ويُعدّ فهم هذه النقاط ضرورياً لمعرفة نهج البلاغة على نحو أفضل؛ لأنها تفسر سبب اختلاف هذا الأثر عن سائر المجموعات الحديثية أو التاريخية. فالإبهامات التي تُلاحظ في بعض مواضع الكتاب ترجع، إلى حد كبير، إلى هذا المنهج الانتقائي والأدبي. وقد أدى غياب ترتيب موضوعي محدد، واختلاط الموضوعات السياسية والأخلاقية والحِكَم، وعدم مراعاة التسلسل التاريخي للأحداث، إلى نشوء بعض الإشكالات في الترابط الموضوعي للنص. ومن ذلك، على سبيل المثال، أن الكتاب يورد في أحد مواضعه خبر حزن الإمام عليّ (عليه السلام) على السيدة فاطمة (عليها السلام) بعد حديثه عن معاركه مع مخالفيه، وهو ما يبدو غير منسجم من الناحية الزمنية.

وفي ختام هذا المحور، تشير فاليري إلى نقطة تاريخية، مفادها أن الشريف الرضي أتمّ تأليف كتاب نهج البلاغة سنة ٤٠٠ق، وتوفي هو نفسه سنة ٤٠٦ق ومع ذلك، يبقى التساؤل قائماً حول ما إذا كانت النسخة النهائية من الكتاب قد استُكملت ودُوّنت ونُشرت بصورة كاملة قبل وفاة الشريف الرضي أم لا، وهو ما يمكن أن يؤثر في دراسة مدى اعتبار النسخ الموجودة.

٣–٤. الشكوك حول نسبة نهج البلاغة إلى الإمام عليّ (عليه السلام)

تتمثل إحدى أهم الشكوك المطروحة لدى بعض علماء أهل السنة حول نهج البلاغة في مسألة نسبته إلى الإمام عليّ (عليه السلام). وتشير فاليري، نقلاً عن ابن خلّكان، إلى أن جماعة ترى أن شخصاً ما جمع هذه الأقوال ثم نسبها إلى الإمام عليّ (عليه السلام) (ابن خلّكان، د.ت.: ٣١٣/٣). ومع ذلك، تذكر أن الشيعة لا يشكّون في صحة نسبة نهج البلاغة إلى الإمام عليّ (عليه السلام)، وأن هذا الكتاب يحظى لديهم بمكانة راسخة.

٣–٥. تحليل مضمون بعض خطب نهج البلاغة

تتناول فاليري، من أجل دراسة الموضوع بصورة أكثر دقة، التحليل اللغوي والأدبي لعدد من المقاطع الواردة في خطب نهج البلاغة.

ورد في جزء من الخطبة الأولى:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ قَائِلُونَ ... وَلَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ.» (الخطبة ١)

وترى فاليري أن هذا المقطع يمثل نموذجاً للسجع المتقن والبنية الأدبية المنظّمة، بما يدل على تمكن المتكلم من فنون البلاغة. ووفقاً لها، يُلاحظ هذا الأسلوب الفني في معظم خطب نهج البلاغة.

وفي تتمة الخطبة نفسها، ورد:

«أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ ... وَمَنْ ثَنَّاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ.» (الخطبة ١)

وترى فاليري، في تحليلها لهذا المقطع، أن مضمونه يتضمن بوضوح حمولة فلسفية وكلامية عميقة، ويستند إلى مفاهيم التوحيد والتنزيه. ومع ذلك، تقدم استنتاجاً مثيراً للجدل، إذ ترى أن هذا الجزء ليس من كلام الإمام عليّ (عليه السلام)، وإنما هو جزء من مقدمة أُضيفت لاحقاً إلى النص الأصلي.

وفي الخطبة الخامسة والستين ورد:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ تَسْبِقْ لَهُ حَالٌ حَالًا ... وَيَكُونَ ظَاهِراً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِناً.» (الخطبة ٦٥)

وترى فاليري أن هذا المقطع يتضمن أيضاً مفاهيم فلسفية عميقة، ويقوم على نوع من التفكير التوحيدي الدقيق والقائم على التنزيه. وتعدّ هذا المقطع مثالاً آخر على التعقيد الفكري الموجود في النص.

وفي جزء من الخطبة التاسعة والعشرين بعد المائتين ورد:

«وَبَسَطْتُمْ يَدِي فَكَفَفْتُهَا ... وَحَسَرَتْ إِلَيْهَا الْكِعَابُ.» (الخطبة ٢٢٩)

وبعد تحليل هذا المقطع، تشير فاليري إلى بساطة بنيته اللغوية، وتعدّ غياب السجع مؤشراً على قدم النص. وترى أن هذه الخطبة يمكن أن تكون، من الناحية اللغوية، منتمية إلى عصر الإمام عليّ (عليه السلام). ومع ذلك، تؤكد أنه لا يمكن إثبات نسبتها إليه بصورة قاطعة، كما لا يمكن نفيها على نحو جازم.

ثم تشير فاليري إلى آراء بعض شُرّاح نهج البلاغة، ومنهم ابن أبي الحديد. وترى أن ابن أبي الحديد ذهب إلى أصالة هذا الأثر إستناداً إلى انسجامه الأسلوبي، بل تشيع أيضاً. غير أن فاليري لا توافق هذا الرأي، وتذكر أن نهج البلاغة يشتمل على نماذج من الاختلافات الأسلوبية، ولا سيما في بعض الخطب والرسائل، بما يثبت وجود تنوع أسلوبي فيه. وفي النهاية، ترفض فاليري نظرية وحدة الأسلوب في نهج البلاغة.

٣–٦. أسباب التشكيك في نسبة نهج البلاغة إلى الإمام عليّ (عليه السلام)

شكّك بعض النقاد، استناداً إلى الخصائص المضمونية والأسلوبية لنهج البلاغة، في نسبة هذا الأثر بأكمله إلى الإمام عليّ (عليه السلام)، وطرحوا عدداً من الأدلة التي تهدف إلى رفض هذه النسبة أو التشكيك فيها، ومن أبرزها ما يأتي:

٣–٦–١. استخدام التقسيم العددي

من النقاط التي تذكرها فاليري انتقاد بعض المعارضين لنسبة نهج البلاغة إلى الإمام عليّ (عليه السلام)، إذ يرون أن بنية بعض أجزاء هذا الكتاب، ولا سيما في تقسيم الفضائل والرذائل، تتضمن تنظيماً عددياً خاصاً، في حين أن هذا الأسلوب في الكتابة لم يكن شائعاً في الأدب خلال القرون الهجرية الأولى. ومن أمثلة ذلك عبارات من قبيل: «الإيمان على أربعة دعائم...» (الحكمة ٣١)، حيث يُجعل الإيمان قائماً على أربعة أركان. ويرى النقاد أن مثل هذه الأساليب تمثل مؤشراً على تأليف متأخر.

٣–٦–٢. وجود مضامين تتعلق بعلم الغيب

ومن النقاط الأخرى التي لفتت انتباه النقاد وجود مضامين في نهج البلاغة تُظهر المتكلم عالماً بالغيب. فمن وجهة نظر أهل السنة، يختص علم الغيب بالله تعالى، في حين يرى الشيعة أن الإمام عليّاً (عليه السلام) كان يتمتع بعلم الغيب. وتشير فاليري إلى هذه الآراء، وتصرّح بأن بعض المقاطع في نهج البلاغة كانت غامضة بالنسبة إليها أيضاً، وأنها لا تستطيع الجزم بما إذا كانت هذه العبارات تتضمن نوعاً من التنبؤ بالمستقبل، أم أنها مجرد نتاج لحدة البصيرة والتحليل التاريخي الدقيق.

٣–٧. التحليل التاريخي–السياسي لمضامين نهج البلاغة

درست فاليري الأجزاء السياسية من نهج البلاغة بدقة، ورتبتها وفق تسلسلها الزمني. وتشير في هذا السياق إلى نقطتين مهمتين:

تتعلق غالبية مضامين نهج البلاغة بفترة خلافة الإمام عليّ (عليه السلام)، في حين يعود جزء قليل منه إلى ما قبل فترة خلافته. وتعزو فاليري ذلك إلى المكانة والموقع البارزين اللذين حظي بهما الإمام بين المسلمين بعد توليه الخلافة، مما أدى إلى تدوين أقواله ونقلها على نطاق أوسع.

وفيما يتعلق ببعض التناقضات الظاهرية، مثل مدح عمر بن الخطاب في موضع وانتقاد الخلفاء في موضع آخر، ترى فاليري أن هذه الحالات ينبغي أن تُدرس في سياقها التاريخي. وتوضح أن تغير الظروف السياسية والاجتماعية، فضلاً عن ازدياد حرية الإمام عليّ (عليه السلام) في إبداء رأيه بعد البيعة، يمكن أن يفسر هذا التنوع في مواقفه.

٣–٨. انعكاس الآراء المذهبية في نهج البلاغة

تؤكد فاليري أن نهج البلاغة يتضمن أحياناً آراءً أصبحت فيما بعد أساساً لبعض المذاهب الإسلامية، مثل التشيع والإسماعيلية وغيرها. ويرى النقاد أن هذه المسألة تمثل مؤشراً على تأليف الكتاب في فترة متأخرة. غير أن فاليري تجيب عن ذلك بأن هذه الأقوال لا تعكس أفكاراً مذهبية مستقرة، وإنما تعبّر عن آراء مستقلة تطورت لاحقاً لتصبح من المبادئ الأولية لبعض الفرق.

٣-٩. أمانة الشريف الرضي في جمع نهج البلاغة

تؤكد فاليري أن على النقاد أن يحللوا الأقوال المنسوبة إلى الشريف الرضي في سياق عصره، لا في ضوء التطورات اللاحقة. فعلى الرغم من أن الشريف الرضي كان شيعياً وينتمي إلى أسرة علمية ودينية بارزة، وكان يعيش في عصر الدولة البُويهية، فإنه لم يُدخل الآراء المذهبية في تأليف نهج البلاغة. وترى فاليري أن هذا الأمر يمثل دليلاً على أمانته في جمع أقوال الإمام عليّ (عليه السلام).

وقد أسهمت، بحسب فاليري، الصفات الشخصية للشريف الرضي، ومنها مكانته العلمية، ومنزلته الاجتماعية، وشجاعته، وقناعته، وصدقه، في أن يتحلى بدرجة عالية من الدقة والأمانة في جمع أقوال الإمام عليّ (عليه السلام).

٣-١٠. خلاصة رأي فاليري حول هدف تأليف نهج البلاغة

في ختام حديثها، تذكّر فاليري بأن الشريف الرضي أوضح في مقدمة نهج البلاغة أن هدفه كان جمع مختارات من أقوال الإمام عليّ (عليه السلام) البليغة والفصيحة، وليس تحليلها أو نقدها. ومن ثم، فإن وجود بعض الأفكار في نهج البلاغة التي انتشرت وتطورت لاحقاً لا يمثل دليلاً على التحريف أو الوضع، وإنما يدل على وجود جذور سابقة لهذه الأفكار في أقوال الإمام.

كما تشير فاليري إلى أن جميع الذين اعترفوا عبر التاريخ بفصاحة الإمام عليّ (عليه السلام) وبلاغته قد أكدوا الشهرة الواسعة لهذه الخصيصة وتواترها في المصادر الإسلامية.

٤. تحليل وتقويم الآراء

في هذا القسم، تُبحث بعض الآراء التي طرحتها فاليري حول نهج البلاغة، وتُقوَّم في ضوء الأدلة والشواهد ذات الصلة.

٤-١. موقف بعض علماء أهل السنة من إنكار أصالة نهج البلاغة

تشير فاليري إلى وجود ثلاثة اتجاهات بين علماء المسلمين تجاه نهج البلاغة: فهناك من يعدّه صحيحاً وموثوقاً بصورة كاملة، ويتشدد في قبوله؛ وهناك من يرى أن جزءاً منه فحسب قابل للقبول؛ في حين يرى فريق ثالث أن هذا الأثر بأكمله موضوع ومختلق.

ومن الشخصيات التي تندرج ضمن الاتجاه الثالث بعض علماء أهل السنة البارزين. فقد شككوا في صحة نسبة بعض خطب نهج البلاغة وأقواله إلى الإمام عليّ (عليه السلام)، استناداً إلى وجود أوجه تشابه بين الأقوال المنسوبة إليه في نهج البلاغة وبعض الآثار الأدبية الأخرى، فضلاً عن توظيف مضامين معينة في هذه الخطب. فعلى سبيل المثال، يرى الخطيب البغدادي وابن تيمية أن جانباً كبيراً من مضامين نهج البلاغة موضوع، أو أنه نُسب إلى الإمام عليّ (عليه السلام) على نحو غير صحيح (الخطيب البغدادي، د.ت.: ١٦١/٢؛ ابن تيمية، ١٤٠٦: ٥٥/٨). بل يدّعي ابن تيمية أن بعض هذه الأقوال أُخذت من مصادر أخرى ثم نُسبت لاحقاً إلى الإمام عليّ (عليه السلام) (ابن تيمية، ١٤٠٦: ٥٦/٨). كما يشكك الذهبي في نسبة نهج البلاغة، ويذكر وجود مضامين، من قبيل الطعن في الخلفاء، وضعف المستوى الأدبي، والتناقض في المحتوى، بوصفها أدلة على كون هذا الأثر موضوعاً (الذهبي، ١٣٨٢: ١٢٤/٣).

وفي المقابل، سعى عدد من العلماء إلى الدفاع عن القيمة التاريخية والأدبية لنهج البلاغة. ويُعدّ عبد الرحمن العقيلي من أبرز هؤلاء؛ إذ ألّف كتاباً في نقد رأي ابن تيمية، تناول فيه هذه الادعاءات بالرد من خلال إيراد شواهد تاريخية ونصية. ويرى العقيلي أن التشابه في المضامين بين نهج البلاغة وسائر الآثار يرجع إلى تأثير الإمام عليّ (عليه السلام) في الأدب الإسلامي، وليس إلى تأثر نهج البلاغة بتلك الآثار. ومن وجهة نظره، فإن ورود بعض هذه الأقوال في مصادر سابقة على جمع نهج البلاغة يدل على قدمها. كما استند إلى أقوال ابن أبي الحديد وشيوخه، ليبيّن أن أسلوب خطب، مثل الخطبة الشقشقية، يختلف عن أسلوب مؤلفات الشريف الرضي، وأن هذه الخطب كانت موجودة أيضاً في مخطوطات تعود إلى قرون سبقت ولادة جامع نهج البلاغة (العقيلي، ١٤٣٥: ٤٤٢/٢-٤٤٠).

وإلى جانب العقيلي، دافع عدد من الشخصيات، مثل ابن أبي الحديد ومحمد عبده، في شروحهما على نهج البلاغة، عن أصالة هذا الأثر. فقد قدما في مقدمتي شرحيهما أدلة على صحة نسبة نهج البلاغة إلى الإمام عليّ (عليه السلام)، وردّا على آراء المنكرين، مستندين إلى الجوانب اللغوية والمضمونية والتاريخية لهذه الخطب (ينظر: عبده، د.ت.: المقدمة؛ ابن أبي الحديد، د.ت.: المقدمة).

وبناءً على ذلك، وفي مقابل الآراء التي ترى أن نهج البلاغة أثّر موضوع، قدّم المدافعون عن هذا الكتاب مجموعة من الأدلة التي رأوا أنها تسهم في مناقشة الشكوك المثارة حول أصالته.

٤–٢. موقف بعض المستشرقين من أصالة نهج البلاغة

شكك بعض المستشرقين أيضاً، عند تقويمهم نهج البلاغة، في اعتباره وأصالته. ومن أبرز هؤلاء عدد من الشخصيات، من بينها:

- كليمان هوار (Clement Huart)، المستشرق الفرنسي، الذي عدّ في بعض مؤلفاته اعتبار نهج البلاغة موضعاً للشك (أمين، ١٩٦٩: ١٤٩).
- كارل بروكلمان (Carl Brockelmann)، المستشرق الألماني، الذي أشار في كتابه المعروف أيضاً إلى هذه الشكوك (بروكلمان، د.ت.: ١/١٧٥–١٧٦؛ ٢/٦٤).
- موريس غودفروي–دومومبين (Maurice Gaudefroy-Demombynes)، المستشرق الفرنسي الآخر، الذي تكشف تحليلاته كذلك عن موقف نقدي تجاه نسبة نهج البلاغة إلى الإمام عليّ (عليه السلام) (مبارك، ٢٠١٢: ٦٩).

ويرى هؤلاء المستشرقون، إلى جانب بعض علماء أهل السنة، أن البنية الأدبية والمضامين الواردة في بعض الخطب تتضمن مؤشرات على تأليف متأخر، وعلى تدخل مؤلفين لاحقين في صياغتها أو نسبتها.

٤–٣. مناقشة وحدة الأسلوب في نهج البلاغة

تناولت فاليري في مقالتها الأسلوب الأدبي لبعض خطب نهج البلاغة، وطرحت، استناداً إلى الاختلاف في بنيتها اللغوية، رؤية خاصة بهذا الشأن. وترى أن الخطبة الأولى، نظراً إلى ما تتسم به من سجع ونظم لافت، لا يمكن أن تكون من كلام الإمام عليّ (عليه السلام)، وتعدّها نتاجاً لقلم متأخر. وفي المقابل، تنسب الخطبة ٢٢٩ إلى الإمام عليّ (عليه السلام)، نظراً إلى بساطتها وخلوّها من المحسنات الأدبية البارزة.

النقد:

يُعَدّ السجع أحد الأساليب الشائعة في البلاغة العربية، وقد كان معروفاً قبل الإسلام بين الشعراء والخطباء، بل وبين الكهان أيضاً. ولم يكن السجع مستخدماً في العصر الجاهلي فحسب، بل توجد آثاره كذلك في القرآن الكريم وفي كلام النبيّ (صلى الله عليه وآله). وقد صرّح علماء البلاغة، ومنهم ابن الأثير، بأن نهي النبيّ (صلى الله عليه وآله) عن السجع كان منصبّاً على السجع الكهاني، لا على أصل هذا الأسلوب البلاغي (ابن الأثير، د.ت.: ١/٢١١؛ بنت الشاطئ، د.ت.: ١/٢٦٢–٢٦١). كما أشار الزركشي إلى وجود نظم مشابه للسجع في آيات القرآن، مع تأكيده أن المعنى في النصوص الدينية مقدّم على اللفظ، وأن التنسيق والتناسب اللفظي إنما يكونان في خدمة المعنى (الزركشي، ١٣٧٦: ١/٥٦).

ومن جهة أخرى، يُعَدّ السجع مظهراً فطرياً من مظاهر الجمال الكلامي، وقد شاع في كثير من الثقافات واللغات، ولا سيما في الأمثال والحِكَم العربية. ومن ثم، لا يكفي أن يكون وجود السجع أو عدمه، بمفرده، معياراً حاسماً لتحديد أصالة نص ديني أو خطبة (الزركشي، ١٣٧٦: ١/٥٦).

٤–٤. وجود التقسيمات العددية في نهج البلاغة

من الأمور الأخرى التي طرحها بعض منكري نسبة نهج البلاغة إلى الإمام عليّ (عليه السلام) وجود تقسيمات عددية في بعض الخطب والرسائل. ويرى هؤلاء أن هذا الأسلوب مقتبس من المؤلفات اللاحقة، ويعدّونه دليلاً على الوضع أو التأليف الثانوي.

النقد:

إن التقسيم العددي ليس ظاهرة مستحدثة، بل له سوابق في الأدب الجاهلي أيضاً. وتكشف أشعار شخصيات مثل زهير بن أبي سلمى أن الشعراء العرب كانوا يستفيدون من البنى العددية لتعزيز تأثير الكلام وإيجاد تنظيم دلالي فيه. ومن ذلك قوله (الأبشيهي، ١٤١٩: ٣١٥):

ثلاثٌ يُعَزُّ الصبرُ عند حلولها ... ويذهل عنها عقلُ كلِّ لبيبِ
خروجُ اضطرارٍ من بلادٍ يحبّها ... وفرقةُ إخوانٍ وفقدُ حبيبِ

وفضلاً عن الشعر، توجد أمثلة على هذا الأسلوب في أحاديث النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) أيضاً. فعلى سبيل المثال، ورد في وصيته لأبي ذر ذكر خمس خصال بصورة عددية، ينبغي اغتنامها قبل

حلول خمس حالات مقابلة لها (محدث نوري، د.ت.: ١٢/١٤٠؛ الحاكم النيسابوري، ١٤١١: ٤/٣٤١).

وقد كان لهذا الأسلوب مكانته أيضاً في تدوين الروايات الإسلامية. ومن الأمثلة البارزة على ذلك كتاب «تحرير المواعظ العددية» لعلي المشكيني، الذي عُني بجمع الأحاديث ذات البنية العددية (ينظر: المشكيني، ١٤٢٤). ومن ثم، فإن وجود هذا النوع من التقسيمات لا يمثل دليلاً على الوضع، بل يُعَدّ نوعاً من الأساليب القديمة في نقل المفاهيم والحِكَم بصورة منظمة في التراث العربي والإسلامي.

٤-٥. علم الغيب والتنبؤ في نهج البلاغة

يرى الشيعة أن الأنبياء والأئمة المعصومين (عليهم السلام) يتمتعون بعلم الغيب، في حين يرى كثير من أهل السنة أن علم الغيب مختص بذات الله تعالى، ويستدلون لإثبات رأيهم بآيات، منها قوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

وترى فاليري في تحليلها لنهج البلاغة أن بعض الأقوال الواردة في هذا الأثر لا يمكن الجزم بإدراجها في عداد تنبؤات الإمام عليّ (عليه السلام)، وأن الشك يظل قائماً بشأنها.

النقد:

لا يمكن الحكم في هذه المسألة بالاستناد إلى آية واحدة فحسب، بل ينبغي الوصول إلى تحليل شامل من خلال النظر في مجموع الآيات القرآنية. ومن الآيات التي ينبغي النظر فيها إلى جانب الآية ٦٥ من سورة النمل، الآيتان ٢٦ و٢٧ من سورة الجن:

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا، إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦-٢٧].

وتدل هاتان الآيتان على أن الله تعالى يمكن أن يمنح علم الغيب لبعض عباده الذين اصطفاهم، ومنهم الأنبياء.

- **نماذج من علم الغيب لدى الأنبياء في القرآن**

١. النبي نوح (عليه السلام): يخبر نوح (عليه السلام) في إحدى آيات سورة نوح عن مصير الأجيال القادمة من قومه، فيقول: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ...﴾ [نوح: ٢٦-٢٧]. وقد عدّ كثير من المفسرين هذا القول دليلاً على علم غيبي أفاضه الله تعالى على نوح (عليه السلام) (الآلوسي، ١٤١٤: ١٥/٨٩).

٢. النبي يوسف (عليه السلام): عُدّ تعبيره للرؤى نوعاً من علم الغيب (الطبري، ١٤٢٢: ١٣/١٩٢).

٣. النبي عيسى (عليه السلام): قال تعالى على لسانه: ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩]. وتدل هذه الآية على اطلاعه على بعض الأمور الخفية (النووي، د.ت.: ٢/٤٧).

- **الروايات في علم الغيب لدى النبيّ (صلى الله عليه وآله) وبعض الصحابة**

يقول حذيفة: «وَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّاسِ بِكُلِّ فِتْنَةٍ...» (النيسابوري، د.ت.: ٤/٢٢١٦)، كما يقول: «أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ» (النيسابوري، د.ت.: ٤/٢٢١٧).

- **رأي بعض علماء أهل السنة**

يقول ابن تيمية، في رده على العلامة الحلي الذي كان يعتقد بعلم الغيب لدى الإمام عليّ (عليه السلام)، إن أشخاصاً كانت منزلتهم أدنى من منزلة عليّ (عليه السلام) قد تحدثوا أحياناً عن أمور غيبية؛ ومن ثم، فإن العلم ببعض الأمور الغيبية لا يمثل بالضرورة معياراً للإمامة (ابن تيمية، ١٤٠٦: ٨/١٣٥).

كما ينقل ابن حجر الهيتمي عن الغزالي أن بعض أولياء الله قد يطلعون، بفضل الكرامة، على بعض الأمور الغيبية، وأن ذلك أمر ممكن عقلاً، وقد ورد ما يدل عليه في النصوص الإسلامية (ابن حجر الهيتمي، د.ت.: ٢٢٢).

٤-٦. دراسة التناقضات الظاهرية في نهج البلاغة

من الأمور التي طُرحت بوصفها تناقضاً في نهج البلاغة، اختلاف طريقة تعامل الإمام عليّ (عليه السلام) مع الخليفة الثاني، عمر بن الخطاب؛ إذ ترد في بعض الخطب انتقادات له، بينما ترد في خطب أخرى عبارات تتضمن مدحه. ولتفسير هذه المسألة، ترى فاليري أن تغير الظروف الاجتماعية والسياسية يمكن أن يؤدي إلى تغير أسلوب التعبير ومواقف الأشخاص.

ومن الخطب التي أُثيرت بشأنها هذه المسألة الخطبة الثالثة، المعروفة بالشقشقية، التي تتضمن انتقادات للخلفاء، والخطبة ٢٢٣ التي ورد فيها الحديث عن شخص بعبارات إيجابية:

«لِلَّهِ بَلَاءُ فُلَانٍ، فَلَقَدْ قَوَّمَ الْأَوَدَ وَدَاوَى الْعَمَدَ...» (الخطبة ٢٢٣).

- **الآراء المختلفة حول الخطبة ٢٢٣**

١. يرى ابن أبي الحديد أن المقصود بلفظ «فلان» في هذه الخطبة هو عمر بن الخطاب، وينقل أن الإمام عليّاً (عليه السلام) قال هذه الكلمات بعد أن سمعها من ابنة أبي حثمة (ابن أبي الحديد، د.ت.: ٥/١٢؛ الطبري، ١٣٨٧: ٢١٨/٤).

٢. يرى بعض علماء الشيعة أن هذه الخطبة قيلت من باب التقية (ابن أبي الحديد، د.ت.: ٥/١٢).

٣. ويرى فريق آخر أن هذا الكلام ليس من كلام الإمام عليّ (عليه السلام)، وإنما هو قول امرأة تُدعى عاتكة في مدح عمر (ابن عساكر، ١٤١٥: ٤٥٧/٤٤-٤٥٨).

٤. ويرى الراوندي أن المقصود في هذه الخطبة أحد أصحاب الإمام، في حين يحتمل آية الله الخوئي أن يكون المقصود مالك الأشتر (الراوندي، ١٣٦٤: ٤٠٢/٢؛ الهاشمي الخوئي، ١٤٠٠: ٣٧٤/١٤).

٥. وقيل إن المقصود بلفظ «فلان» هو عثمان، وأن الكلام يتضمن كناية عن فترة خلافته (ابن أبي الحديد، د.ت.: ٥/١٢).

وفي نهاية المطاف، يرى الشيعة أن الإمام عليّاً (عليه السلام) لم يمدح عمر مدحاً حقيقياً قط، في حين يرى أهل السنة أن هذه الخطبة تمثل دليلاً على مدح الإمام له.

النقد:

حتى لو افترضنا أن هذه الخطبة تتضمن مدحاً من الإمام عليّ (عليه السلام) لعمر بن الخطاب، فإن هذا المدح يتعارض مع بعض الروايات المقبولة لدى أهل السنة. ومن ذلك:

ورد في كلام عمر الموجّه إلى الإمام عليّ (عليه السلام) والعباس: «... فَرَأَيْتُمَانِي كَاذِبًا آثِمًا غَادِرًا خَائِنًا ...» (النيسابوري، د.ت.: ١٣٧٧/٣).

وفي موضع آخر: «...وَأَنْتُمَا تَزْعُمَانِ أَنِّي فِيهَا ظَالِمٌ فَاجِرٌ...» (الصنعاني، ١٤٠٣: ٤٦٩/٥؛ ابن حبان، ١٤١٤: ٥٧٥/١٤).

وهذه الروايات تشير إلى أن الإمام عليّاً (عليه السلام) لم يكن يتخذ موقفاً إيجابياً من خلافة عمر.

كما ينقل البخاري وجود معارضة شديدة من عليّ (عليه السلام) لحضور عمر بعد وفاة السيدة فاطمة (عليها السلام)، إذ جاء فيه: «كَرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ...» (البخاري، ١٤٢٢: ١٣٩/٥).

وبالنظر إلى الآراء المطروحة حول المقصود بلفظ «فلان» في الخطبة ٢٢٣، يبدو أنه لا يمكن اعتبار مجرد وجود هذه العبارة دليلاً قاطعاً على إيجابية موقف الإمام عليّ (عليه السلام) من عمر بن الخطاب. وعلى الرغم من أن بعض الشُّرّاح فسّروا «فلان» بالخليفة الثاني، واستناداً إلى ذلك تحدثوا عن وجود نوع من المدح له في كلام الإمام عليّ (عليه السلام)، فإن هناك، في المقابل، آراء أخرى في المصادر الإسلامية لا تقبل هذا التفسير وتقترح مرجعاً آخر للعبارة المذكورة. فضلاً عن ذلك، حتى في حال قبول تفسير «فلان» بعمر، ينبغي دراسة هذه العبارة إلى جانب سائر التقارير التاريخية والروائية المتعلقة بعلاقة الإمام عليّ (عليه السلام) بالخليفة الثاني، ولا يمكن، استناداً إلى عبارة منفردة، الوصول إلى نتيجة قطعية بشأن موقف الإمام العام منه.

وبناءً على ذلك، فإن استناد فاليري إلى وجود مثل هذه الموارد لإثبات وجود تعارض في مواقف الإمام عليّ (عليه السلام)، لا يكفي بمفرده. اختلاف التقارير الواردة حول هذه المسألة يدل، أكثر من كونه دليلاً بالضرورة على وجود تعارض في أقوال الإمام، على ضرورة دراسة كل تقرير من هذه التقارير من حيث السند والمتن والسياق التاريخي، مع مراعاة اختلاف آراء الشُّرّاح. ومن ثم، لا يمكن، بالاستناد إلى الخطبة ٢٢٣ وحدها، تقديم نتيجة قطعية بشأن موقف الإمام عليّ (عليه السلام) من الخليفة الثاني، ولا اتخاذها أساساً لإضعاف أصالة نهج البلاغة.

الخاتمة

قدّمت لورا فيتشّا فاليري، في نقدها ودراستها لنهج البلاغة، آراءً تحليلية وأحياناً نقدية. وقد اتسم موقفها العام بالإشادة بهذا الأثر، مع طرحها

في الوقت نفسه بعض الملاحظات النقدية عليه. ومن أبرز هذه الملاحظات التشكيك في نسبة بعض الخطب إلى الإمام عليّ (عليه السلام)، استناداً إلى خصائص بلاغية، من قبيل السجع، والتقسيمات العددية، وعلم الغيب، والتناقضات الظاهرية الموجودة في بعض الخطب. وترجع هذه الملاحظات، في جانب كبير منها، إلى المصادر التي اعتمدت عليها في دراساتها، والتي تأثرت بدرجة أكبر بآراء أهل السنة، ويظهر هذا التأثر في بعض مواضع نقدها لنهج البلاغة. ومع ذلك، حاولت فاليري في بعض المواضع مناقشة آراء منتقدي نهج البلاغة، مثل القول بوجود اختلافات مذهبية وتناقضات في مضمونه، وقدمت إجابات عن بعض هذه الإشكالات.

وفي الوقت نفسه، تنظر فاليري إلى نهج البلاغة بوصفه أثراً أدبياً بارزاً وفريداً في تاريخ الأدب العربي. كما تقدم جامع هذا الكتاب، الشريف الرضي، بوصفه شخصية موثوقة وجديرة بالاعتماد، وتبدي تقديراً خاصاً له. وعلى الرغم من أنها وجهت في بعض المواضع انتقادات إلى مضامين نهج البلاغة، فإنها تؤكد، في مجمل موقفها، أهميته الأدبية والثقافية، وتشيد به بوصفه أثراً بارزاً في تاريخ الإسلام والأدب العربي.

وتكشف آراء فاليري، في مجملها، عن محاولة لفهم نهج البلاغة بصورة أعمق من خلال التحليلات الأدبية والتاريخية. ومع ذلك، تحتاج هذه الآراء النقدية إلى أن تُفهم في ضوء خلفياتها الثقافية والمذهبية الخاصة. ولتحقيق فهم أكثر شمولاً لنهج البلاغة، ينبغي اعتماد مقاربة أوسع لا تقتصر على التحليل البلاغي واللغوي، بل تشمل أيضاً دراسة المصادر المختلفة، ومراعاة اختلاف الاتجاهات المذهبية، والاستفادة من التحليلات الدينية.

المصادر

القرآن الكريم.

نهج البلاغة، (١٣٧٩ش). الشريف الرضي، محمد بن حسين، ترجمة محمد دشتي، قم: مشهور.

الأبشيهي، شهاب الدين، (١٤١٩ق). **المستطرف في كل فن مستظرف**، بيروت: عالم الكتب.

ابن أبي الحديد، عبد الحميد، (د.ت.). **شرح نهج البلاغة**، قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.

ابن الأثير، ضياء الدين، (د.ت.). **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، القاهرة: دار النهضة مصر.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، (١٤٠٦ق). **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ابن حبان، محمد، (١٤١٤ق). **صحيح ابن حبان**، بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن حجر الهيتمي، أحمد، (د.ت.). **الفتاوى الحديثية**، بيروت: دار الفكر.

ابن خلّكان، أحمد بن محمد، (د.ت.). **وفيات الأعيان**، تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار صادر.

ابن عبد الوهاب، محمد، (د.ت.). **مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان**، المجلد الأول من مجموعة مؤلفات محمد بن عبد الوهاب، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود.

ابن عساكر، علي بن الحسن، (١٤١٥ق). **تاريخ دمشق**، بيروت: دار الفكر.

أحمدوند، عباس، وكاوندى، سحر، (١٣٨٧ش). «بحوث المستشرقين حول نهج البلاغة»، **فصلية علوم الحديث**، ١٣(٣-٤)، صص ٣٣٠-٣٤٣.

أحمدي ندوشن، محمد رضا، وخادميان، عباس، (١٤٠٣ش). «تقويم آراء المستشرقين حول العنف في سلوك الإمام عليّ (عليه السلام): دراسة حالة لآراء فاليري»، **دراسات تاريخية للحرب**، ٨(٢)، صص ١-١٢.

أمين، أحمد، (١٩٦٩م). **فجر الإسلام**، بيروت: دار الكتاب العربي.

الآلوسي، محمود بن عبد الله، (١٤١٤ق). **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، بيروت: دار الكتب العلمية.

البخاري، محمد بن إسماعيل، (١٤٢٢ق). **صحيح البخاري**، بيروت: دار طوق النجاة.

بروكلمان، كارل، (د.ت.). **تاريخ الأدب العربي**، ترجمة عبد الحليم النجار، القاهرة: دار المعارف.

بنت الشاطئ، عائشة، (د.ت.). **الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق**، مصر: دار المعارف.

الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، (١٤١١ق). **المستدرك على الصحيحين**، بيروت: دار الكتب العلمية.

حبيبي، مينا، (١٤٠٢ش). **وصف وتحليل محتوى كتاب Sentences of Ali لسيمون أوكلي**، رسالة ماجستير، ميبد: جامعة ميبد، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، (د.ت.). **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، الرياض: مكتبة المعارف.

الذهبي، محمد بن أحمد، (١٣٨٢ق). **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.

الراوندي، سعيد بن هبة الله، (١٣٦٤ش). **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة**، قم: مكتبة آية الله المرعشي.

الزركشي، بدر الدين، (١٣٧٦ق). **البرهان في علوم القرآن**، بيروت: دار إحياء الكتب العربية.

الصنعاني، عبد الرزاق، (١٤٠٣ق). **مصنف عبد الرزاق الصنعاني**، الهند: المجلس العلمي.

الطبري، محمد بن جرير، (١٣٨٧ق). **تاريخ الطبري**، بيروت: دار التراث.

الطبري، محمد بن جرير، (١٤٢٢ق). **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، الجيزة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

عبده، محمد؛ د.ت.، **شرح نهج البلاغة**، بيروت: دار المعرفة.

العتابي، ليث عبد الحسين، (٢٠١٦م). **نهج البلاغة في الدراسات الاستشراقية**، بيروت: دار المعارف الحكمية.

العقيلي، عبد الرحمن، (١٤٣٥ق). **منهاج السنة المحمدية في الرد على منهاج ابن تيمية**، كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة.

فاليري، لورا فيتشّا، (١٩٥٨م). «نهج البلاغة»، تونس: **الفكر**، ٤(٢)، صص ٦٨-٧٩.

مبارك، زكي، (٢٠١٢م). **النثر الفني في القرن الرابع**، القاهرة: مؤسسة هنداوي.

محدث النوري، حسين، (د.ت.). **مستدرك الوسائل**، قم: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث.

المشكيني، علي، (١٤٢٤ق). **تحرير المواعظ العددية**، قم: الهادي.

النووي، محيي الدين، (د.ت.). **تهذيب الأسماء واللغات**، بيروت: دار الكتب العلمية.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج، (د.ت.). **صحيح مسلم**، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الهاشمي الخوبي، ميرزا حبيب الله، (١٤٠٠ق). **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة**، طهران: مكتبة الإسلامية.

Madelung, Wilferd, (1997AD). **The Succession to Muhammad: A Study of the Early Caliphate**, Cambridge: Cambridge University Press.

References

The Holy Qur'an.

Nahj-ul-Balagha. (2000). Al-Sharif al-Radi, Muhammad ibn al-Husayn. Translated by Muhammad Dashti. Qom: Mashhur.

Abduh, Muhammad. (n.d.). Sharh Nahj-ul-Balagha. Beirut: Dar al-Ma'rifah. [In Arabic]

Ahmadi Noudoushan, Muhammad Reza, and Abbas Khademian. (2024). "An Evaluation of Orientalists' Views on Violence in Imam Ali's Conduct: A Case Study of Laura Veccia Vaglieri's Views." Historical Studies of War, 8(2), 1–12. [In Arabic]

Ahmadvand, Abbas, and Sahar Kavandi. (2008). "Orientalists' Studies on Nahj-ul-Balagha." Journal of Hadith Sciences, 13(3–4), 330–343. [In Arabic]

Al-Abshihi, Shihab al-Din. (1998). Al-Mustatraf fi Kull Fann Mustazraf. Beirut: Alam al-Kutub. [In Arabic]

Al-Alusi, Mahmud ibn Abd Allah. (1993). Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-Azim wa al-Sab' al-Mathani. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. [In Arabic]

Al-Atabi, Laith Abd al-Husayn. (2016). Nahj-ul-Balagha in Orientalist Studies. Beirut: Dar al-Ma'arif al-Hikamiyyah. [In Arabic]

Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail. (2001). Sahih al-Bukhari. Beirut: Dar Tawq al-Najah. [In Arabic]

Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad. (1961). Mizan al-I'tidal fi Naqd al-Rijal. Beirut: Dar al-Ma'rifah. [In Arabic]

Al-Hakim al-Nishaburi, Muhammad ibn Abd Allah. (1990). Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. [In Arabic]

Al-Hashimi al-Khu'i, Mirza Habib Allah. (1979). Minhaj al-Bara'ah fi Sharh Nahj-ul-Balagha. Tehran: Al-Islamiyyah Library. [In Arabic]

Al-Khatib al-Baghdadi, Ahmad ibn Ali. (n.d.). Al-Jami' li-Akhlaq al-Rawi wa Adab al-Sami'. Riyadh: Maktabat al-Ma'arif. [In Arabic]

Al-Mishkini, Ali. (2003). Tahrir al-Mawa'iz al-Adadiyyah. Qom: Al-Hadi. [In Arabic]

Al-Nawawi, Muhyi al-Din. (n.d.). Tahdhib al-Asma' wa al-Lughat. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. [In Arabic]

Al-Rawandi, Sa'id ibn Hibat Allah. (1985). Minhaj al-Bara'ah fi Sharh Nahj-ul-Balagha. Qom: Ayatollah Marashi Library. [In Arabic]

Al-San'ani, Abd al-Razzaq. (1982). Musannaf Abd al-Razzaq al-San'ani. India: Al-Majlis al-Ilmi. [In Arabic]

Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. (1966). Tarikh al-Tabari. Beirut: Dar al-Turath. [In Arabic]

Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. (2001). Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an. Giza: Dar Hajr for Printing, Publishing, Distribution, and Advertising. [In Arabic]

Al-Uqayli, Abd al-Rahman. (2014). Minhaj al-Sunnah al-Muhammadiyyah fi al-Radd 'ala Minhaj Ibn Taymiyyah. Karbala: The Holy Hussaini Shrine. [In Arabic]

Al-Zarkashi, Badr al-Din. (1956). Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an. Beirut: Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyyah.

Amin, Ahmad. (1969). Fajr al-Islam. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi. [In Arabic]

Bint al-Shati', A'ishah. (n.d.). Al-I'jaz al-Bayani lil-Qur'an wa Masa'il Ibn al-Azraq. Egypt: Dar al-Ma'arif. [In Arabic]

Brockelmann, Carl. (n.d.). History of Arabic Literature. Translated by Abd al-Halim al-Najjar. Cairo: Dar al-Ma'arif.

Habibi, Mina. (2023). Description and Content Analysis of Simon Ockley's Book Sentences of Ali. Master's thesis, Meybod: Meybod University, Faculty of Theology and Islamic Studies. [In Arabic]

Ibn Abd al-Wahhab, Muhammad. (n.d.). Majmu'at Rasa'il fi al-Tawhid wa al-Iman. Vol. 1 of Majmu'at Mu'allafat Muhammad ibn Abd al-Wahhab. Riyadh: Imam Muhammad ibn Saud University. [In Arabic]

Ibn Abi al-Hadid, Abd al-Hamid. (n.d.). Sharh Nahj-ul-Balagha. Qom: Ayatollah al-Uzma Marashi Najafi Library. [In Arabic]

Ibn al-Athir, Diya al-Din. (n.d.). Al-Mathal al-Sa'ir fi Adab al-Katib wa al-Sha'ir. Cairo: Dar al-Nahda Misr. [In Arabic]

Ibn Asakir, Ali ibn al-Hasan. (1994). Tarikh Dimashq. Beirut: Dar al-Fikr. [In Arabic]

Ibn Hajar al-Haytami, Ahmad. (n.d.). Al-Fatawa al-Hadithiyyah. Beirut: Dar al-Fikr. [In Arabic]

Ibn Hibban, Muhammad. (1993). Sahih Ibn Hibban. Beirut: Mu'assasat al-Risalah. [In Arabic]

Ibn Khallikan, Ahmad ibn Muhammad. (n.d.). Wafayat al-A'yan. Edited by Ihsan Abbas. Beirut: Dar Sadir. [In Arabic]

Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abd al-Halim. (1985). Minhaj al-Sunnah al-Nabawiyyah fi Naqd Kalam al-Shi'ah al-Qadariyyah. Riyadh: Imam Muhammad ibn Saud Islamic University. [In Arabic]

Madelung, Wilferd. (1997). The Succession to Muhammad: A Study of the Early Caliphate. Cambridge: Cambridge University Press.

Mubarak, Zaki. (2012). Al-Nathr al-Fanni fi al-Qarn al-Rabi'. Cairo: Hindawi Foundation. [In Arabic]

Muhaddith al-Nuri, Husayn. (n.d.). Mustadrak al-Wasa'il. Qom: Al al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage. [In Arabic]

Muslim ibn al-Hajjaj al-Nishaburi. (n.d.). Sahih Muslim. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi. [In Arabic]

Vaglieri, Laura Veccia. (1958). “Nahj-ul-Balagha.” Al-Fikr, 4(2), 68–79. Tunis.

دراسات حديثة في نهج البلاغة

سال نهم، شماره دوم، پیاپی هجدهم، بهار و تابستان ۱۴۰۵ (۱۲۷-۱۴۲)
DOI: 10.30473/anb.2026.79506.1519

«مقاله پژوهشی»

بازخوانی انتقادی مقاله «نهج‌البلاغه» نوشته لورا وچا والیری

عارف مسعودیان

دانشجوی دکترای علوم قرآن و حدیث، دانشگاه شهید چمران اهواز، اهواز، ایران.

نویسنده مسئول:
عارف مسعودیان
رایانامه: arefmasoudian1@gmail.com

تاریخ دریافت: ۱۴۰۵/۰۶/۲۵
تاریخ پذیرش: ۱۴۰۵/۰۶/۳۰

چکیده

این پژوهش به بررسی و تحلیل دیدگاه‌های لورا وچا والیری، خاورشناس ایتالیایی، درباره نهج البلاغه می‌پردازد. هدف اصلی تحقیق، ارزیابی انتقادی آرای والیری و تبیین روش‌شناسی او در تحلیل این متن دینی است. مقاله مورد بررسی، نوشتاری از والیری با عنوان «نهج البلاغه» است که در سال ۱۹۵۸ منتشر شده و حاوی دیدگاه‌هایی تحلیلی، ادبی و گاه انتقادی درباره اصالت، ساختار و محتوای نهج البلاغه است. پژوهش با روش توصیفی-تحلیلی انجام شده و در آن تلاش شده است تا با تطبیق دیدگاه‌های والیری با منابع اسلامی معتبر، به نقاط قوت و ضعف تحلیل‌های وی پرداخته شود. یافته‌ها نشان می‌دهد که والیری با وجود رویکردی نسبتاً منصفانه و تأکید بر جنبه‌های ادبی و فرهنگی نهج البلاغه، تحت تأثیر منابع اهل سنت قرار داشته و در برخی موارد، انتساب برخی خطبه‌ها به امام علی(علیه السلام) را به چالش کشیده است. با این حال، او در مجموع به ستایش از جایگاه ادبی و تاریخی این اثر پرداخته و گردآورنده آن، سید رضی، را چهره‌ای موثق و ارزشمند دانسته است. نتیجه پژوهش نشان می‌دهد که بررسی انتقادی دیدگاه‌های مستشرقان، از جمله والیری، می‌تواند به درک ژرف‌تر روش‌های تفسیر متون اسلامی و شناخت تأثیر زمینه‌های فرهنگی در تحلیل‌های غربی کمک کند.

واژه‌های کلیدی

نهج‌البلاغه، لورا وچا والیری، استشراق، تحلیل انتقادی، سید رضی.

استناد به این مقاله:

عارف مسعودیان. (۱۴۰۵). بازخوانی انتقادی مقاله «نهج‌البلاغه» نوشته لورا وچا والیری. *دراسات حديثة في نهج‌البلاغة*، ۹(۲)، ۱۲۷-۱۴۲.
(DOI: 10.30473/anb.2026.79506.1519)

حق انتشار این مستند، متعلق به نویسندگان آن است. ۱۴۰۵ ©. ناشر این مقاله، دانشگاه پیام نور است.

این مقاله تحت گواهی زیر منتشرشده و هر نوع استفاده غیرتجاری از آن مشروط بر استناد صحیح به مقاله و با رعایت شرایط مندرج در آدرس زیر مجاز است.
Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)